[48] ومعاصيه بالخذلانات فالخير يجر الخير والشر يدعو إلى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا من الاسرار التى لا يمسها الا المطهرون انتهى ومحاسبة النفس ان يتذكر المحاسب النعم التى انعم ا بها في بدنه من المنافع التى تفطن بها علماء التشريح مع ان ما تفطنوا بالنسبة إلى ما لم يتفطنوا كقطرة في بحر لجى والنعم التى في نفسه من منافع قواها كمنفعة الاحساس والتخيل والتوهم والتعقل والحفظ والتصرف ويوازنها مع طاعاته مع انه تعالى قال وان تعدوا نعمة ا لا تحصوها فيعترف بالعجز عن القيام بخدمة مولاه ويتدارك ما امكن ولا يفتر عن الحد وكان داب اهل المحاسبة والمراقبة من اهل السلوك ووبد نهم ان ما عملوا كل يوم حاسبوا في ليلته فان عملوا الحسنات استزادوا ا وان صدر منهم عثرة استغفروا ا وانابوا إليه وبعض الكمل شيمتهم ان يحاسبوا خطرات ضميراهم فان خطر في اليوم يبالهم خطرة من غير الحبيب تداركوها في الليلة بقلب منيب وفؤاد كئيب ان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به ا يا من هو شديد العقاب هذا الاسم وما بعده كالمتفرع على ما قبلهما فان الذين يوفى حسابهم منهم المعاقبون عقابا شديدا ومنهم المثابون ثوابا حسنا يا من هو عنده حسن الثواب للذين قال تعالى فيهم فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند ا وا عنده حسن الثواب وهو هنا اسم كما في الدعاء المأثور يا هو يا من هو يا من هو الا هو إذ بدونه العايد موجود والصلة جملة بخلاف من هو شديد العقاب ونحوه فانه بدون هو العايد وان كان موجودا فيه لان اضافة الصفة إلى الفاعل بعد تقدير تحويل الاسناد عنه إلى ضمير موصوفها لكن بدونه يبقى الصلة مفردا والحال ان الصلة لابد ان تكون جملة أو شبهها والحق لما كان موجودا في نفسه إذ ليس وجوده رابطا غير نفسي وموجود النفسه إذ ليس وجوده رابطيا كوجود الاعراض وموجودا بنفسه إذ ليس وجوده عرضيا لذاته معللا كما في الجمادية والمجرده فهو الموجود في نفسه لنفسه بنفسه لا غير فهو الموجود الحقيقي وكما لا موجود بالحقيقة الا هو فكذا لا هو إذ الممكن من ذاته ليس هو إذ الهوية عين الوجود بل لا ظهور لذاته لا به لان هل البسيطة مقدمة على ما الحقيقة وكذا يا من هو عنده ام الكتاب ام الكتاب هو العقل الاول والممكن الاشرف الاقرب سمى به لاحتوائه بكل الحقايق لكونه بسيط الحقيقة جامعا لكمالات